



المحاضرة الثالثة

السفسطائيون

ظهرت السفسطة حوالي عام 490 - ق. م حين كانت الفلسفة اليونانية في عز ازدهارها.

وتعني السفسطة: هي حب الجدل أو الجدل لمجرد الجدل وليس لاقتناع بفكرة أو مبدأ بل رغبة في التضليل . ومن المهم التفريق بين ن السفسطة وبين المغالطة: فالمغالطة لا ارادية بينما السفسطة توجد رغبة ارادية للتضليل.

والسفسطائي :- هو الشخص الذي يجادل ويضلل كل شيء وكل حقيقة و "سفسطائي" كانت تُستعمل في بداية الأمر للدلالة على صاحب مهنة الكلام،

من هم السفسطائيون

والسفسطائيون بالمعنى الجديد هم معلمون بالأجر، فهم أول من حدّد أجرا لدروسهم، وقد كان عظماء السفسطائيين لا يدرسون في العادة إلا للأثرياء القادرين على دفع الأجر، لكن الجيل التالي عليهم بدأ يوسع من جمهوره أكثر وأكثر راضيا بمبالغ أقل وأقل. وقد أثار ذلك نوعا من الحسد عند العامة وعند كثيرين من غير العامة، وصاحب ذلك نفور عام من ربط العلم بطلب الرزق. وخير من يمثّل هذا النفور هو سقراط،

اهم واشهر الفلاسفة السفسطائيون :-

(بروتاغوراس)، اراءه الفلسفية ومبادئه

هو اول من وضع المحور الذي تدور عليه سخافات السوفسطائيين، بقوله المشهور:

(إن الإنسان مقياس كل شيء)؛ فقد كان العلماء والفلاسفة يرون أن الحقيقة

تُدرَك بالعقل لا بالحس؛ لأن الحواس خادعة، ف جاء بروتاغوراس هذا، ينكر المعرفة

بالعقل، ويزعم أن الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة. ولما كان الناس يختلفون

بإحساساتهم، باختلاف أجسادهم، وأعمارهم، فقد أصبح إدراك الحقيقة مستحيلاً،



وأصبح ما يدركه كل شخص صحيحاً بالنسبة إليه، ولا يوجد شيء يمكن أن يسمى خطأ، لأن كل رأي هو صحيح بالنسبة للشخص المدرك ... وقد أطلق العرب على هذا المبدأ القائل بأن الإنسان مقياس كل شيء، إسم (العنديّة)، لأنه يؤدي لاعتقاد كل فرد بما عنده.) الذين يشير إليهم سقراط بازدراء، بوصفهم أولئك الذين يجعلون الحجة الأضعف وكأنها هي الأقوى .
المبدئية التي انتهجها بروتوغوراس

1-أول من نبه إلى قيمة التربية وأهميتها في إرشاد النشئ، كما يمكن للطبيب علاج أمراض الجسم وإن العقاب يقصد به الردع لا الإنتقام.

2-أكد على أهمية اللغة في الجدل وضرورة تحري دقة الألفاظ.

3-حدد موضوعات علوم السياسة والاجتماع والتاريخ، وهل الدولة أو المجتمع نظام طبيعي تلقائي أم وضعي تحكمي؟

4-كانت الحافظ وراء ظهور أكبر المدارس الفلسفية في بلاد اليونان، فإن كثيراً من نظرياتهم لا سيما في الأخلاق والسياسة إنما جاءت ردوداً على آراء السوفسطائيين. السفسطائيون بالمعنى الجديد هم معلمون بالأجر، فهم أول من حدّد أجرا لدروسهم.

2- الفيثاغوريون

-المدرسة الفيثاغورية:

الفيثاغوريون هم أتباع الفيلسوف الرياضي فيثاغورث بن منسارخس، ولد سنة 572ق.م في جزيرة ساموس من بلاد اليونان، سافر فيما بعد إلى مصر ثم استقر في جنوب إيطاليا وهناك أسس مدرسته. وذهب الشهرستاني إلى أنه عاصر نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام.

مذهبهم الفلسفي:-

يرون أنّ أصل الكون هو: العدد، لأنه أشبه بعالم الأعداد منه بعالم الماء أو النار أو الهواء، فالعدد أول مبدع أبدعه الباري تعالى، وأول العدد الواحد، وأن مبادئ الأعداد هي عناصر الموجودات، لأنّ الموجودات أعداد، والعالم على هذا مر كّب من عدد

ثمّ إنّ لفيثاغورس رأياً في العدد والمعدود قد خالف فيه جميع الحكماء قبله وخالفه فيه من بعده وهو أنه جرد العدد عن المعدود تجريد الصورة عن المادة وتصوره موجوداً محققاً وجرد الصورة وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد، وهو أول مبدع أبدعه الباري تعالى .



فأول العدد هو الواحد، وميله الأكثر إلى أنه لا يدخل في العدد فيبتدئ العدد من اثنين، ويقول هو منقسم إلى زوج وفرد، فالعدد البسيط الأول اثنان والزوج البسيط الأول أربعة. وقالوا في بيان نظريتهم: العدد أصل لجميع الكائنات، فالواحد هو النقطة، والاثنين هما الخط، والثلاثة السطح، والأربعة الجسم، والخمسة هي الصفات المادية، والستة هي الحياة، والسبعة العقل.. الخ

3- المدرسة الإيلية أو الإيلينية (الطبيعيون المتأخرون)

نشأت هذه المدرسة التي في مدينة إيلياء على الشاطئ الجنوبي الغربي من إيطاليا وزعيمها هو "أكزيفونان" الذي أعلن أن الله واحد لا شريك له، وأدّه يتصف بصفات الكمال ولا يتصف بشيء من الحوادث، وأن العالم في قبضته وأدّه المحرك له، ولقد كان طابع هذه الذي عاش ما بين القرن السادس والنصف الأول من الخامس من أشهر فلاسفة هذه المدرسة. ويعد أكزيفونان أشهر فلاسفة هذه المدرسة
مذهبه الفلسفي:

يرى أنّ أصل الوجود هو الوجود نفسه، فليس في الكون كله إلا هذه الحقيقة، ألا وهي حقيقة الوجود. وإذا أردنا وصف هذا الوجود بشيء فلا نستطيع وصفه إلا بأنه موجود. وعن هذا الأصل (الوجود) تنشأ وجودات الأشياء،

مذهبهم الفلسفي:-

ينحصر مذهبهم في القول بأن أصل العالم هو الذرة. ويفسرون الكون والفساد (الوجود، والعدم) في هذا العالم على هذا الأساس، وتتكون الأشياء نتيجة تجميع عدد من الذرات، وفساد هذه الأشياء نتيجة افتراق هذه المجموعة أو تلك من الذرات، وهكذا كل ما يجري في هذا الكون من تغيرات.

ويتفسير ادق هو إرجاع أصل الكون إلى الذرات، قال إنّ مبدأ الموجودات هو: جسم أول متشابه الأجزاء، وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس، ولا ينالها العقل منها: كون الكون كله العلوي منه والسفلي، لأنّ المركبات مسبوقه بالبساط، والمختلفات أيضا مسبوقه بالمشابهات والمركبات كلها إنما امتزجت وتركبت من العناصر، وهي بسائط متشابهة الأجزاء، والحيوان والنبات.



الفلسفة اليونانية

المقدمة :

يمكن تحديد الموطن الأول لنشأة للفلسفة، حيث رأي فريق منهم أنّ الفلسفة اليونانية لم تستند من غيرها من الفلسفات، بل كانت يونانية خالصة الأصل، بينما رأي الفريق الآخر أنّ هذه الفلسفة قد استفادت كثيراً من الفلسفات الشرقية التي سبقتها، ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم اتفقوا على أنّ الفلسفة اليونانية كانت أعمق الفلسفات بحثاً، وأوسعها موضوعاً، وأحسنها تنظيماً وترتيباً. ولما كانت الفلسفة الإسلامية قد تأثرت بالفلسفة اليونانية إلى حد بعيد وأنّ الفلاسفة اليونان كانوا أساتذة للفلاسفة الإسلاميين وخاصة الفارابي وابن سينا، فإنّه يجدر أن أخص الفلسفة اليونانية بدراسة موجزة نتعرف من خلالها على مراحل هذه الفلسفة، وأهم مدارسها وأشهر مفكريها وفلاسفتها، ونتعرف أيضاً على آرائها في الكون والحياة، ونركّز على الجانب الإلهي في تفكير أشهر فلاسفة اليونان خاصة سقراط وأفلاطون، ثمّ نخصّ بالدراسة الفيلسوف أفلوطين المصري مولداً، واليوناني تفكيراً وتفلسفاً.

مراحل التفكير الفلسفي عند اليونانية:

بدأ التفكير الفلسفي عند اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، وقد مرّت الفلسفة اليونانية بعدة مراحل.

المرحلة الأولى: الفلسفة اليونانية قبل سقراط

موضوعها: وموضوع هذه المرحلة الكون الطبيعي لمعرفة الأصل الذي نشأ عنه . وقد مرّت الفلسفة في هذه المرحلة بعدة أدوار، تميّز كل دور بمميزات خاصة تميزه كلياً أو جزئياً عن الدور الآخر، وهذه الأدوار هي:-

الأول: الذي تمثله المدرسة الأيونية على يد الفلاسفة الطبيعيين وعلى رأسهم طاليس.

الثاني: الذي تمثله المدرسة الفيثاغورية على يد الفيلسوف فيثاغورث.

الثالث: الذي يمثله الفلاسفة الإيليون ومن أشهرهم بارمنيدس.

الرابع: الذي يمثله الطبيعيون المتأخرون ومن أشهرهم ديمقريط.



-المدرسة اليونانية (الطبيعيون الأول)

تعدّ مدرسة الطبيعيين الأول أول مدرسة ظهر فيها التفكير الفلسفي المنظم في بلاد اليونان، وقد قامت هذه المدرسة في مقاطعة أيونيا بآسيا الصغرى على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وزعمائها أربعة هم: **طاليس**، وأنكسندر ، وأنكسمنس ، وهيراقليطس. نشأ الفلاسفة الثلاثة الأول في مدينة ملطية، والرابع في مدينة أفسوس، بحث هؤلاء الفلاسفة في الأصل الذي نشأ عنه العالم، واتفقوا أن هذا الأصل مادة موجودة في الطبيعة، ولكنهم اختلفوا في تعيين هذه المادة.

: المذهب الفلسفي (طاليس)

يعد طاليس من الحكماء السبعة ⁽¹⁾)) الحكماء السبعة : هم أساطين الحكمة من مالطية وساميا وأثينا وهي بلادهم، وأما أسماؤهم فهي طاليس، أنكساغورس، أنكسيمانس، أنبادقليس، فيثاغورث، سقراط، انظر أفلاطون. الملل والنحل: عبد الكريم الشهرستاني،))

ذهب طاليس إلى أن الماء هو أصل الأشياء و مبدأ الموجودات منه بدأ وإليه ينحل، وهو الجوهر الأساس الذي تولدت عنه كل الموجودات، وأن الماء قابل لكل صورة، ومنه أبدعت الجواهر كلها-السماء والأرض وما بينهما-وهو علة كل مبدع، وأنه حين جمد الماء تكونت الأرض، وحين انحل تكون الهواء، ومن صفوة الهواء تكونت النار، ومن الدخان والأبخرة تكونت السماء، ومن الاشتغال الحاصل من الأثير تكونت الكواكب.

وإنما أراد بقوله الماء هو المبدع الأول، أي هو مبدأ التركيبات الجسمانية لا المبدأ الأول في الموجودات العلوية، لكنه لما اعتقد أن العنصر الأول هو قابل كل صورة ، أي منبع الصور كلها ، فأثبت في العالم الجسماني له مثالا يوازيه في قبول الصور كلها ، ولم يجد عنصراً على هذا النهج، مثل الماء فجعله المبدع الأول في المركبات، وأنشأ منه الأجسام والأجرام السماوية والأرضية.

واستدلّ على ذلك

1-وجد جميع الحيوان من الجوهر الرطب الذي هو المنى، فأوجب أن يكون مبدأ جميع الأشياء من الرطوبة، وأنه متى ما عدمت الرطوبة جفت وبطلت، وأنّ النبات والحيوان والإنسان يتغذى بالرطوبة، ولا يستطيع الحياة بدونها، وإذا كانت الرطوبة تنشأ عن الماء كان من الطبيعي أن يكون الماء الأصل الذي تكون منه الإنسان والحيوان والنبات.

2- أن النبات والحيوان يولدان من الجراثيم الحية، وهذه الأشياء رطبة، والرطوبة من الماء.



المادة: علم الجمال
المرحلة: الثالثة

جامعة ديالى
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

3- أن التراب يتكون من الماء والماء يتحول شيئاً فشيئاً إلى التراب، كما هو مشاهد في كثير من الأنهار، كما في نهر بدينة ودلتا نهر النيل في مصر

علم الجمال - د. رجا حفيد رشيدي